قلق المستقبل لدى تلاميذ التعليم عن بعد المتمدرسين بمركزي تيزي وزو و بجاية

جويدة باحمد *
جامعة الجزائر(2)، الجزائر

مبدوعة زوليخة طوطاوي
جامعة تيزي وزو، الجزائر

تاريخ الإرسال: 12-03-2018 تاريخ القبول: 19-12-2018 تاريخ النشر: 31-12-2018

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير نظام التعليم عن بعد على ظهور قلق المستقبل التلاميذ الذي يعتبر من أهم العوامل النفسية التي تؤثر على الفرد، لتحقيق هذا الهدف قمنا ببناء مقياس قلق المستقبل حيث يتكون من (40) بندا موزعة على أربعة أبعاد(النظرة السلبية للمستقبل، النظرة السلبية للحياة الدراسية ، المظاهر الجسمية لقلق المستقبل المظاهر النفسية لقلق المستقبل) وبعد التأكد من خصائصه السيكو مترية(الصدق و الثبات) طبقنا المقياسين على عينة قدرت (302) تلميذ و تلميذة مسجلين بالمستوى الثانوي، وبعد المعالجة الإحصائية أسفرت النتائج على درجات متوسطة من قلق المستقبل لدى معظم التلاميذ، ولا توجد فروق في درجات قلق المستقبل دالة إحصائية بين التلاميذ المتمدرسين بمراكز التعليم عن بعد التابعة للولاية تيزي وزو و ولاية بجاية باختلاف الجنس.

الكلمات المفتاحية: قلق المستقبل؛ التعليم عن بعد؛ مركز التعليم عن بعد.

The future concern of the distance learning in the centers of Tizi Ouzou and Bejaia

Djaouida BAHMED*
Algers(2) University, Algeria

Zoulikha Mabdoua TOUTAOUI
Tizi Ouzou University, Algeria

Abstract

The aim of the study is to identify the extent to which the distance learning system affects the future of the students' concerns, which is one of the most important psychological factors that affect the individual. To achieve this goal we have constructed a measure of concern for the future consisting of 40 items divided into four dimensions After the confirmation of its psychometric characteristics (honesty and persistence), we applied the two measures to a sample of (302) students and students enrolled at the secondary level, and after the statistical treatment, the results resulted in intermediate grades Of anxiety Acceptance of most students, and no differences in future anxiety scores, is statistically significant among students enrolled in Tizi Ouzou and Béjaïa distance learning centers in both sex and school level.

Keywords: Future Concern; Distance Education; Distance Learning Center**.**

* **E. Mail :** *bahmed.djaouida@yahoo.fr*

مقدمـة:

أمام زيادة عدد الملتحقين بالتعليم بمراحله و نوعياته المختلفة، وعدم قدرة المؤسسات على استيعاب أعداد أخرى راغبة في التعليم، وعدم قدرة الكثير من المتعلمين على مزاولة الدراسة في النظام التعليمي التقليدي بسبب ظروف (نفسية أو اجتماعية، أو اقتصادية...) وإصابة هؤلاء بخيبة أمل من جراء ذلك، ظهرت صورة تجديدية في التعليم لمقابلة هذا الطلب المتزايد والمساهمة في المساواة في الفرص التعليمية، وهي "التعليم عن بعد" هذا النوع من التعليم الذي يتميز بوجود مسافة مكانية وزمنية بين المتعلم والمعلم وبالتالي الاعتماد الكلي والذاتي على نفسه مما يجعله في قلق دائم من الفشل، هذا النوع من القلق قد يكون حافزا ودافعا لتحقيق أهدافه وطموحاته، أوقد يكون هداما في مستوياته المرتفعة، بتأثيره على الجانب البدني والنفسي والمعرفي للفرد، فيدخله في دوامة من التشاؤم والعجز والألم بالتالي تضعف دافعتيه وأداءه في كل الميادين.

الإشكالية:

إن المدرسة المؤسسة الثانية التي اصطنعها المجتمع لتربية أبنائنا بعد الأسرة، وتؤثر في سلوك أبنائنا تأثيرا يوثر بدوره على المجتمع. ومعنى هذا أننا لا نطلب من المدرسة في إطار مجتمعنا أن تقتصر مهمتها على تعلم القراءة والكتابة والحساب والمعلومات العامة وما إلى ذلك من ألوان المعارف العقلية، بل نطلب منها أن تغير اتجاهات أبنائنا وأن تعلمهم طريقة التفكير الصحيحة وتعودهم عادات اجتماعية معينة وأن تعدّهم لمهن ما كانت موجودة، فأطفالنا في المدارس لا يكتسبون ما شاؤوا من خبرات وإنما تحدد طبيعة الموافق التعليمية التي يخضع لها الأطفال وتحدد مستويات معينة يصل إليها في كل مرحلة تعليمية.

ولنجاح العملية التعليمية يجب أن يتحدد دور المعلم والتلميذ، فالمعلم لابد أن تتوفر فيه صفات أساسية كأن يكون على درجة من المرونة، وأن يدرك أن الموقف التدريسي عبارة عن موقف تربوي لا بد أن يحدث فيها التفاعل المثمر بينه وبين التلاميذ، كما يجب أن ينظر إلى كل تلميذ في فصله كحالة مفردة لها اهتماماتها وميولها وقدراته ومشكلاتها، بالتالي فمهمة المعلم هي مساعدة تلاميذه على التحول من السلبية إلى الإيجابية ومن الجمود إلى الفعالية في المواقف التدريسية.(اللّقاني وأبو سنية، 1990، 23)، والدليل في نجاح المعلم في مهامه هو التحصيل المرتفع لتلاميذه، غير أن التحصيل الدراسي لا يدل فقط على نجاح المعلم بل هو أيضا ذو أهمية في حياة التلميذ وأسرته، فالتحصيل الدراسي ليس فقط تجاوز مراحل دراسية بنجاح بالحصول على الدرجات مرتفعة بل له جوانب هامة جدا في حياته باعتباره الطريق الإجباري لاختيار نوع الدراسة أو التخصص والمهنة مستقبلا، هذه المهنة التي تحدد له الدور الاجتماعي والمكانة الاجتماعية التي يستحقها. غير أن التحصيل الدراسي قد يتأثر بالعديد من العوامل خاصة بالتلميذ أي مرتبطة بالحالة الصحية والنفسية والعقلية له وأخرى خارجية ونقصد بها المحيط الخارجي المتكون من الأسرة والمدرسة وجماعة الأقران...، هذه العوامل وغيرها تدفع التلميذ إلى التغيب المستمر وبالتالي عجزه على الحصول على معدل للانتقال وتكرار السنة عدّة مرات، كلها أسباب تدفع المدرسة إلى طرده، وظهور ظاهرة التسرب المدرسي هذه الظاهرة التي تؤثر على المجتمع بكل جوانبه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وأمام تفاقم هذا الظاهرة كل سنة قامت الدولة بإنشاء مراكز للتعليم عن بعد كفرصة أخرى لمواصلة تعليمهم، هذه المراكز التي تهدف كذلك إلى توفير التعليم لكل من يرغب في ذلك بغض النظر عن العمر والمؤهلات. والتعليم عن بعد ليس وليد اليوم بل ظهر في القرن التاسع عشر (19) وهو "ذلك النوع من التعليم الذي يكون فيه المعلم أو (المؤسسة التعليمية التي تقدم التعليم) بعيدا عن المتعلم إما مكانا أو زمانا أو كليهما معا وسيتتبع ذلك أن يكون من الضروري استخدام وسائط اتصال متعددة من مواد مطبوعة أو مسموعة ومرئي وغيرها من وسائط ميكانيكية والكترونية وذلك للربط بين المعلم والمتعلم ونقل المادية التعليمية."(عبد السميع 2004، 149)

من هذا التعريف يمكن القول أن التعليم عن بعد يختلف كثيرا عن التعليم النظامي ليس من حيث المنهاج، بل في طريقة التواصل بين المعلم و المتعلم، وكذلك الاعتماد الكلي والذاتي للمتعلم في شرح وتلخيص الدروس وحل التمارين، هذا الاختلاف وصعوبة التكيف معه يجعل التلميذ في قلق دائم من الفشل مرة أخرى. والقلق حسب علماء النفس "حالة وجدانية تمتلك الإنسان، ترتبط بشيء غير واضح قد يكون موجودا أو غير موجود تسبب له كثير من الكدر والضيق والألم." (صموئيل، ب–ت، 09). إذا "التفكير في المستقبل عامل يسبب القلق لدى الفرد ويساعد في ذلك خبرات الماضي المؤلمة وضغوط الحياة العصرية وطموح الإنسان وسعيه المستمر نحو تحقيق ذاته وإيجاد معنى لوجوده."(المشيخي،2009، 17)

وحسب رأى عبد السلام عبد الغفار (2001): "مستقبل الفرد وليس ماضيه هو مبعث القلق والخوف، فالخوف والقلق مما قد تأتي به الأيام، فالفرد في قلق لأن هناك دائما احتمال حدوث شيء يهدد وجوده. "هذا النوع من القلق الذي أطلق عليه تسمية قلق المستقبل، والذي يعتبر من أخطر أنواع القلق على صحة الفرد وإنتاجه نظرا لتأثيره عليه سواء من الناحية العقلية أو الفيزيولوجية أو السلوكية. قد عرفه (زاليكسي) (Zaleski)1996 بأنه: "حالة من التوجس والخوف وعدم الاطمئنان والخوف من التغيرات غير المرغوبة المتوقع حدوثها في المستقبل، وفي الحالة القصوى لقلق المستقبل فأنه قد يكون هناك تهديد بأن شيئا ما غير حقيقي سوف يحدث. (المشيخي،2009، 45).

وللتأكد من مدى تأثير التعليم عن بعد في ظهور قلق المستقبل ارتأينا إجراء دراسة ميدانية بمركزي تيزي وزو وبجاية مبتدئين بالتساؤلات التالية:

1. ما مستوى قلق المستقبل لدى التلاميذ المتمدرسين بمركزي التعليم عن بعد بتيزي وزو و بجاية؟
2. هل توجد فروق في قلق المستقبل بين التلاميذ المتمدرسين بمركزي التعليم عن بعد بتيزي وزو بجاية باختلاف الجنس؟

فروض الدراسة:

وللإجابة على هذه التساؤلات قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

1. يتميز معظم التلاميذ المتمدرسين بالمراكز الجهوية للتعليم عن بعد بولايتي تيزي وزو وبجاية قلق كبير حول مستقبلهم.

2. توجد فروق في قلق المستقبل بين التلاميذ المتمدرسين بمركزي التعليم عن بعد بتيزي وزو وبجاية باختلاف الجنس.

أهداف الدراسة:

من الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها من خلال هذا الدراسة ما يلي:

- التعرف على مستويات قلق المستقبل لدى التلاميذ المتمدرسين بالمراكز الجهوية للتعليم عن بعد (تيزي وزو وبجاية).
- التعرف على الفروق في قلق المستقبل بين التلاميذ المتمدرسين بالمراكز الجهوية للتعليم عن بعد بولايتي تيزي وزو وبجاية باختلاف الجنس.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في:

- أن قلق المستقبل من المواضيع الهامة وتشمل مساحة واسعة في العلوم التربوية والنفسية والشيء الذي يعطي لها أهمية أكبر دراستها على تلاميذ التعليم عن بعد، هذه العينة التي لم تحظ بالكثير من اهتمام الباحثين.
- أنها من الدراسات القليلة جدا التي تناولت قلق المستقبل والتعليم عن بعد على المستوى المحلي والوطني.
- تفيد الأولياء والتلاميذ خاصة في التعرف على العوامل التي تساعد على التحصيل المرتفع وكذا العوامل التي تساعد في خفض من قلق المستقبل عند أبنائهم.

حدود الدراسة:

- **الحدود البشرية:** تكونت عينة الدراسة من (302) تلميذا منهم (142) ذكرا (160) أنثى، موزعين على المستويات التعليمية (أولى وثاني وثالث) ثانوي، للسنة الدراسية 2016-2017، موزعين على كل الشعب التعليمية.
- **الحدود المكانية:** أجريت الدراسة بمركزي التعليم عن بعد المتواجدين بولايتي تيزي وزو وبجاية.
- **الحدود الزمنية:** قمنا بإجراء هذه الدراسة في بداية شهر أفريل 2017 إلى غاية نهاية شهر جوان من نفس السنة. وعليه تتحدد هذه الدراسة ونتائجه بالفترة الزمنية التي أجريت فيها.

تحديد مصطلحات الدراسة:

1. قلق المستقبل: عرف قلق المستقبل

* **اصطلاحا:** بأنه "الشعور بعدم الارتياح والتفكير السلبي تجاه المستقبل والنظرة السلبية للحياة وعدم القدرة على مواجهة الضغوط والأحداث الحياتية وتدني اعتبارات الذات وفقدان الشعور بالأمن مع عدم الثقة بالنفس" (المشيخي، 2009، 12)

* **إجرائيا:** حالة انفعالية غير سارة تشعر الفرد بالعجز والخوف والسلبية نحو المستقبل، وهو الدرجة التي يتحصل عليها التلميذ في مقياس قلق المستقبل من خلال الإجابة على عبارات أبعاده الأربعة

- ✓ **بعد النظرة السلبية للمستقبل:** عبارة عن مجموعة من الأفكار والمعتقدات الخاطئة والسلبية التي يتوقعها التلميذ.
- ✓ **النظرة السلبية للحياة الدراسية:** عبارة عن مجموعة من التوقعات التشاؤمية التي يحملها التلميذ لدراسته بمركز التعليم عن بعد.
- ✓ **بعد المظاهر الجسمية لقلق المستقبل:** عبارة عن مجموعة من الأعراض الفسيولوجية التي تظهر على التلميذ أثناء استجابته للمواقف التي تشكل تهديدا له.
- ✓ **بعد المظاهر النفسية لقلق المستقبل:** عبارة عن مجموعة ردود الأفعال الانفعالية التي تعكس أسلوب الفرد في مواجهة المواقف التي تتطلب المواجهة.

2.التعليم عن بعد

❖ **عرف التعليم عن بعد اصطلاحا:** بأنه" عملية تنظيمية ومستجدة تشبع احتياجات المتعلمين من خلال تفاعلهم مع الخبرات التعليمية المقدمة لهم بطرق غير تقليدية تعتمد على قدراتهم الذاتية، وذلك من خلال استخدام تكنولوجيا الوسائط التعليمية المتعددة دون التقيد بزمان أو مكان محددين، ودون الاعتماد على المعلم بصورة مباشرة. (الحنطى، 2004، 15)

❖ **إجرائيا:** هو نوع من التعليم، يكون فيه المتعلم بعيدا عن معلمه ويتحمل مسؤولية تعليمه بنفسه معتمدا على مواد مطبوعة وغير مطبوعة، يتم نقلها عن طريق أدوات ووسائل تكنولوجية مختلفة، يلتحق به كل من يرغب فيه بغض النظر عن العمر والمؤهل، وفي بحثنا هذا نخص تلاميذ السنوات الأولى والثانية والثالثة ثانوي، يدرسون بمركزي التعليم عن بعد بولايتي تيزي وزو وبجاية.

الإطار النظري والدراسات السابقة

1.الخلفية النظرية:

1.1.قلق المستقبل

1.أسباب ظهور قلق المستقبل: من الأسباب التي تؤدي إلى ظهور قلق المستقبل نذكر:

- ✓ عدم القدرة على التكيف مع مشاكل التي يعاني منها الفرد.
- ✓ عدم قدرته على الفصل بين أمانيه والتوقعات المبنية على الواقع.
- ✓ التفكك الأسري، والشعور بعدم الانتماء داخل الأسرة والمجتمع.
- ✓ نقص القدرة على التكهن بالمستقبل.
- ✓ خبرات الماضي المؤلمة وضغوط الحياة العصرية. (المشيخي، 2009، 50)

2.سمات قلق المستقبل: يتسم الأشخاص ذوو قلق المستقبل المرتفع بمجموعة من الخصائص منها:

- ✓ الانطواء، الحزن والشك، التردد، والبكاء لأسباب تافهة.

✓ التشاؤم والصلابة في الرأي، الخوف من التغيرات الاجتماعية، والحفاظ على الروتين.

✓ الانسحاب في الأنشطة البناءة، عدم القدرة على مواجهة المستقبل.

✓ عدم الثقة بالنفس أو بالآخرين. (المصري،2011، 41)

3. أعراض القلق: تظهر على الشخص الذي يعاني من القلق عدّة أعراض هي:

أ. **أعراض جسمية وفسيولوجية:** وهي برودة الأطراف وتصبب العرق في راحة اليدين وقاع القدمين واضطرابات معدية وسرعة ضربات القلب واضطرابات في النوم والصداع و فقدان الشهية و اضطرابات في التنفس، بالإضافة إلى شحوب الوجه و جفاف الفم. (فهمي، 1995، 201)

ب. الأعراض النفسية: الخوف الشديد و توقع الأذى و المصائب و عدم القدرة على التركيز والانتباه الإحساس الدائم بتوقع الهزيمة الاكتئاب و العجز عدم الثقة وفقدان الطمأنينة و الرغبة في الهروب عند مواجهة أي موقف من مواقف الحياة، الخوف من الإصابة بأحد الأمراض. (عبد الله 2000، 154)

ج. الأعراض الاجتماعية: إن الشخص غير مستقر ويخشى أن يرتكب خطأ ويجد صعوبة في الوصول إلى قرار معين، حساس جدا للفشل، وإذا أقبل على اتخاذ قرار بعمل ما فإنه يندم على ذلك، وقد يتحول شعوره بالسخط إلى عدوان ضد نفسه أو ضد الآخرين (العيسوي، 2002، 15)، إلى جانب سوء التوافق مع الآخرين وسوء فهمهم واتهامهم بالعديد من الصفات التي تقود إلى سوء العلاقة بهم والذي ينعكس بدوره على العمل والإنتاج والتواصل السوي مع الآخرين. (غانم، 2005، 31)

2.1.التعليم عن بعد

1. التعليم عن بعد في الجزائر:

- بعد حصول الجزائر على استقلالها، كان عليها أن تواجه تحديات على مستويات عديدة (سياسية اقتصادية واجتماعية وثقافية)، ولأن التعليم يعتبر الركيزة الأساسية لتقدم أية دولة، كان من الضروري إعطاء جانب التعليم الأهمية التي يستحقها ،فالدولة قامت ببناء مؤسسات تعليمية وانتهاج ديمقراطية التعليم ومجانيته، ولأن الأهداف كانت كبيرة والإمكانيات محدودة، جاءت فكرة إن شاء مركز يعمل على تعميم التعليم عن طريق المراسلة موجه لكل من يرغب فيه بغض النظر عن العمر، المكان والزمان ومستعملة الوسائل المتاحة، كالوثائق المطبوعة الإذاعة و التلفزيون.

- أنشأ المركز الوطني للتعليم المعمم والمتمم بالمراسلة عن طريق الإذاعة والتلفزيون بمقتضى الأمر رقم 69-67 المؤرخ في ربيع الأول عام 1389 الموافق لـ22 ماي سنة 1969 وهي مؤسسة عمومية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، مهمته الأساسية توفير التعليم بواسطة المراسلة والوسائل التقنية السمعية والبصرية للأشخاص الذين لا يمكنهم أن يتابعوا الدروس في إحدى المؤسسات المدرسية أو الجامعية والذين هم مقيدون في مؤسسة تعليمية ويريدون أن يحسنوا معارفهم، مع تنظيم دروس اللغة العربية لكي يتقدم التعريب بكيفية سريعة وتنظيم كل تعليم تكميلي أو نوعي في إطار التثقيف الاجتماعي.

-سمح المركز للآلاف من المواطنين على اختلاف أعمارهم من متابعة دراستهم باستعمال وسائل تعليمية مختلفة كالوثائق المطبوعة، السمعية البصرية كالإذاعة والتلفزيون، تنظيم وتخصيص حصص

تنشيطية لفائدة التلاميذ يلتقون من خلالها بالأساتذة في قاعات خاصة حيث يتم إزالة الغموض واللبس على بعض الدروس المستعصية وفتح مجال المناقشة والحوار وتوجيه التلاميذ توجيها سليما، كما استعملت بعض الجرائد جريدة المساء لنشر التمارين وحلولها في مواد مختلفة مع الإشارة إلى أن المركز يضمن التعليم لتلاميذ من السنة السابعة أساسي (أولى متوسط حاليا) إلى السنة الثالثة ثانوي في مختلف الشعب والفروع و ضمانا لتكوين لأصناف متباينة تقنية وإدارية وتربوية لتأهيل المرشحين لاجتياز الامتحانات والمسابقات المتعلقة باختصاصاتهم المهنية المختلفة.

- لأداء هذه المهمة والوصول إلى جمهور عريض من التلاميذ على المستوى الوطني، استخدمت مراكز جهوية مختلفة على مراحل، كان أولها مركز الجزائر العاصمة في عام (1983) وأخرها مركز الجلفة عام (1999) ووصل عددها في (2015) واحد وعشرون(21) مركزا. (بوعزيز،2017، 103)، إضافة إلى مطبعة التي تأسست عام (1987) تقوم بطبع كل الوثائق الخاص المركز. كما تم تأسيس مخبر سمعي بصري في فيفري من نفس السنة.

ونظرا للتغيرات التكنولوجية و التقنية التي شاهدها و يشاهدها العالم، كان لابد للجزائر من مواكبتها عن طريق تحويل المركز الوطني للتعليم المعمم و المتمم بالمراسلة(CNEG) إلى الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد(ONEFD) في 12 رجب عام 1422 هـ الموافق لـ 30 سبتمبر 2001. (وزارة التربية الوطنية، 2001، 03).

ما يمكن ملاحظته فيما سبق هو الانتهاج السريع لهذا النظام التعليمي من قبل الدول ليس فقط في الدول الغربية بل شمل أيضا الدول العربية، وهذا ليس لغرض التقليد بل تحقيقه للأهداف المسطرة وراء ظهوره.

2. **أهداف التعليم عن بعد:** إن خلق نظام التعليم عن بعد يقف من وراءه تحقيق عدة أهداف نذكر منها ما يلي:

✓ توفير التعليم للعاملين في المجالات المختلفة بما يواكب التطورات الحديثة دون الحاجة إلى الانقطاع عن العمل.

✓ المساهمة في الارتقاء بتثقيف المواطنين، الأمر الذي يساهم في مواجهة التغيرات المتسارعة التي يتعرض لها.

✓ تحقيق ديمقراطية التعليم ومبدأ تكافؤ الفرص، حيث يتيح التعليم عن بعد فرصا متكافئة أمام الجميع لاستكمال تعليمهم الجامعي والعالي، وهذه الفرص لا تحدها إلا قدرات الطالب ودوافعه الشخصية للتعليم.

✓ الإفادة من التطورات المتسارعة في تكنولوجية المعلومات والاتصالات على أفضل وجه وتنظيم استخدام الوسائط التعليمية المتعددة.

✓ فتح فرص للتخصصات الجديدة التي تعنى بالاحتياجات المستقبلية للقوى البشرية والتي قد لا تتاح للمؤسسات التعليمية النظامية القيام بها.

✓ تخفيف الضغط على المؤسسات التعليمية النظامية من خلال توفير فرص أكثر للطلاب لقبولهم في نظام التعليم عن بعد، بحيث يجد كل فرد فرصة للتعليم.

✓ توفير فرص التعليم لمن حرموا منها أو فاتهم ذلك و رفع مستواهم التعليمي و الثقافي و الاجتماعي والاقتصادي خاصة فئات الإناث و ذوي الاحتياجات الخاصة.

✓ توفير الفرص للتنمية المهنية لمن فاتتهم الفرصة بسبب الانخراط في العمل أو لأسباب أخرى.

✓ تنمية الموارد البشرية للمجتمع استجابة لاحتياجات ومتطلبات سوق العمل بما يساهم في التنمية المجتمعية الشاملة.

✓ التكامل بين أشكال التعليم وأنماطه المختلفة. (ملحم، 2006، 152)

2.الدراسات السابقة: من الدراسات التي تناولت قلق المستقبل نذكر، حسانين (2000) من أهداف هذه الدراسة التعرف على الفروق بين الجنسين في درجات قلق المستقبل، تكونت عينة هذه الدراسة من (300) طالبا وطالبة الثاني ثانوي بعد تطبيق المقاييس والمعالجة الإحصائية أظهرت النتائج وعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في قلق المستقبل. ودراسة فضيلة عرفات محمد السبعاوي (2007) التي هدفت إلى التعرف على مستوى قلق المستقبل لدى طلبة كلية التربية، تكونت عينة الدراسة من (578) طالبا وطالبة، بعد المعالجة الإحصائية أسفرت النتائج أن معظم أفراد العينة يتميزون بمستوى قلق عال من مستقبلهم وعلى وجود فروق في قلق المستقبل بين الجنسين لصالح الإناث. دراسة (بليكلاني) (2008) بعنوان تقدير الذات وعلاقته بقلق المستقبل لدى الجالية العربية المقيمة بمدينة أسلو النرويج، من أهداف الدراسة التعرف إلى مستوى قلق المستقبل لدى عينة من المقيمين العرب بلغ عددهم (110)، وبعد تطبيق مقياس قلق المستقبل من إعداد الباحث وبعد المعالجة الإحصائية أسفرت النتائج على درجات مرتفعة من قلق المستقبل لدى أفراد العينة. ونجد كذلك دراسة أحمد المومني ومازن محمود نعيم (2013) والتي هدفت إلى الكشف عن مستوى لقلق المستقبل لدى طلبة كليات المجتمع في منطقة الجليل، تكونت عينة الدراسة من(439) طالبا وطالبة، وأظهرت النتائج أن مستوى قلق المستقبل لدى أفراد العينة مرتفعا، كما أشارت أيضا إلى عدم وجود فروق في مستوى قلق المستقبل تعزي المستوى الدراسي و التخصص.

إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة هذه الدراسة فالمنهج الوصفي التحليلي هو الأنسب لها والذي عرفه (Wallon) "بأنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع البيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة". (ملحم، 2006، 370)، والهدف منه دراسة مستويات قلق المستقبل لدى التلاميذ المتمدرسين عن بعد والفروق بين الجنسين معتمدين على الأساليب الإحصائية بأشكالها المختلفة والمتعددة والمناسبة لطبيعة الدراسة.

عينة الدراسة:

- **العينة وطريقة اختيارها:** سحبت عينة الدراسة عن طريق العينة القصدية، اعتمدنا هذه الطريقة لكون أفراد المجتمع غير متواجدين بشكل دائم في المركز بالتالي كان علينا التنقل يوميا إليه لجمع الحجم الكافي للدراسة.
- **حجم العينة وخصائصها:** بلغ حجم العينة 302 تلميذا متمدرسا، موزعين حسب الجنس والمستوى الدراسي كالتالي:

جدول (1) توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة%
ذكور	142	47
إناث	160	53
المجموع	302	100

بين الجدول أن العينة تضم 160 إناثا بنسبة 53% من الحجم الكلي للعينة، بينما النسبة المتبقية والتي تقدر بـ 47% أي ما يعادل 142 ذكرا. مسجلين في 1 و2 و3 ثانوي.

أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على مقياس قلق المستقبل الذي قمنا ببنائه:

- **وصف مقياس قلق المستقبل:** يتكون المقياس من ثلاثة أقسام، القسم الأول عبارة عن مقدمة موجهة للتلميذ ورد فيها أهداف الدراسة وطريقة وشروط الإجابة على بنود المقياس. أما القسم الثاني خاص بالبيانات الشخصية للتلميذ (رقم التسجيل، الاسم واللقب، الجنس، المستوى الدراسي، الشعبة، الولاية، الإعادة وعدد مرات الإعادة)، والقسم الثالث يتمثل في بنود المقياس والتي يبلغ عددها (40) بندا موزعة على أربعة أبعاد كل بعد يتضمن 10 بنود. يتم تطبيق المقياس بصفة فردية أو جماعية حيث يطلب من المفحوص وضع علامة (x) أمام البند في الخانة التي يراها تتناسب وتتفق مع شخصيته.
- تتم الإجابة على بنود المقياس تبعا لأربعة بدائل هي:

✓ البديل الأول: **(تنطبق عليّ كثيرا)** يقدر بأربع درجات**(04)** وتدل على الدرجة المرتفعة التي يحصل عليها المبحوث من إجابته على البند.

✓ البديل الثاني: **(تنطبق عليّ أحيانا)** يقدر بثلاث درجات (03) وتدل على الدرجة المتوسطة التي يحصل عليها المبحوث من إجابته على البند.

✓ البديل الثالث: **(لا تنطبق عليّ)** يقدر بدرجتين(02) وتدل على الدرجة المنخفضة التي يحصل عليها المبحوث من إجابته على البند.

✓ البديل الرابع: **(لا تنطبق عليّ أبدا)** يقدر بدرجة واحدة (01) وتدل على الدرجة المنخفضة جدا التي يتحصل عليها المبحوث من إجابته على البند.

- تجمع درجات المبحوث المحصل عليها من إجابته على بنود المقياس، وتشير الدرجة **160** إلى الدرجة القصوى في المقياس ككل الدرجة **40** تشير إلى الدرجة الدنيا أو المنخفضة في المقياس ككل.
- انطلاقا من نتائج الربيعيات للتمييز بين الفئات ودرجات المقياس القصوى والدنيا تم تحديد مستويات المقياس في ثلاث مستويات هي:

من 40 إلى 80 قلق مستقبل منخفض.

من 81 إلى121 قلق مستقبل متوسط.

من 122 إلى 160 قلق مستقبل مرتفع.

الخصائص السيكو مترية للمقياس:

- تم حساب ثبات المقياس **بطريقة التجزئة النصفية:** تعتمد هذه الطريقة على تجزئة الاختبار المطلوب تعين معامل ثباته إلى نصفين متكافئين، وذلك بعد تطبيقه على مجموعة واحدة، وهناك عدة طرق لتجزئة الاختبار، ويتم بعد ذلك حساب معامل ثبات نصف الاختبار، وعليه يتعين علينا تعديل هذا العامل الناتج أو تصحيحه حتى نتحصل على معامل ثبات الاختبار ككل (سعد عبد الرحمن، 1998، 167)

لاعتماد هذه الطريقة قسمنا المقياس إلى نصفين يضم النصف الأول (20) عبارات، ويضم النصف الثاني (20) عبارات، ثم حسبنا قوة الارتباط بينهما ولتصحح هذا المعامل استخدمنا معادلة سبيرمان براون، والنتائج نوضحها في الجدول التالي:

جدول (2) ثبات مقياس قلق المستقبل من خلال العبارات بطريقة التجزئة النصفية

عبارات المقياس	عدد العبارات	قيمة الارتباط	قيمة سبيرمان براون
النصف الأول	20	0.75	0.86
النصف الثاني	20		

نلاحظ من الجدول أن قيمة معامل الثبات بين عبارات نصفي المقياس بلغت (0.75) وبعد تعديله بمعادلة سبيرمان براون تم الحصول على قيمة (0.86)، وهي قيمة مرتفعة تدل على ثبات مقياس قلق المستقبل.

- أما الصدق فقد تم إيجاده **طريقة الاتساق الداخلي:** " وتعتمد هذه الطريقة على مدى ارتباط الوحدات أو البنود مع بعضها البعض داخل الاختبار وكذلك ارتباط كل وحدة أو بند مع الاختبار ككل" (سعد عبد الرحمن، 1998، 170)، ويتم حساب الاتساق الداخلي بمعاملات الارتباط بين الدرجة الكلية ودرجات مكونات الاختبار أو علاقة درجات بنود الاختبار بالدرجة الكلية إذا كان يقيس شيئا واحدا، وتدل معاملات الارتباط هذه على أن كل المكونات أو البنود تقيس شيئا مشتركا مما يعني صدق البناء الداخلي."(صلاح وعليّ سليمان، 2005، 351)
- وأظهرت نتائج الاتساق الداخلي بحساب معاملات الارتباط ما بين درجات كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية ما يلي:

جدول (3) معامل ارتباط كل بعد من أبعاد المقياس بالدرجة الكلية

الأبعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
النظرة السلبية للمستقبل	0.80	0.01
النظرة السلبية للحياة الدراسية	0.81	0.01
المظاهر الجسمية لقلق المستقبل	0.81	0.01
المظاهر النفسية لقلق المستقبل	0.91	0.01

نلاحظ من الجدول أن قيم معاملات ارتباط بيرسون بين كل بعد من أبعاد المقياس والمقياس ككل تتراوح ما بين 0.80 و0.90 ما يعني أن هناك ارتباط قوي بين كل بعد من أبعد المقياس والمقياس ككل، إذا العلاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01، مما يدل على أن المقياس صادقا.

الأساليب الإحصائية:

لا يمكن لأي باحث الاستغناء عن الأساليب والتقنيات الإحصائية مهما كان نوع الدراسة التي يقوم بها، ولهذا استخدمنا مجموعة من التقنيات الإحصائية من خلال برنامج (spss) أي الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، من بينها: التكرارات، النسب المئوية واختبار ت للفروق.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: والتي نصت "يتميز معظم التلاميذ المتمدرسين بالمراكز للتعليم عن بعد بولايتي تيزي وزو وبجاية بقلق كبير حول مستقبلهم. والنتائج تظهر في الجدول التالي:

جدول (4) التوزيع التكراري لدرجات مقياس قلق المستقبل ككل

المستوى	التكرار	النسبة٪
من 40 إلى 80 (قلق منخفض)	21	06.95
من 81 إلى 121 (قلق متوسط)	209	69.20
من 122 إلى 160 (قلق مرتفع)	72	23.84
المجموع	302	100

نلاحظ من خلال الجدول (4) أن معظم أفراد عينة تلاميذ مركز التعليم عن بعد ولايتي تيزي وزو وبجاية، درجات القلق متوسطة وهذا بنسبة69.20%، بينما تظهر نسبة قليلة من التلاميذ درجات القلق لديهم

مرتفعة والمقدرة بـ.23.84٪ ما يعني قبول الفرضية التي مفادها "يتميز التلاميذ المتمدرسين بمركزي التعليم عن بعد بتيزي وزو وبجاية بقلق متوسط حول مستقبلهم"

مناقشة نتائج الفرضية الأولى: توقعنا في هذا الفرض أن تكون درجات قلق المستقبل لدى معظم أفراد العينة مرتفعة بسبب الخصائص التي يتميز بها التعليم عن بعد، فهو "طريقة من طرق التدريس يتم

فيها فصل سلوكيات التدريس جزئيا عن سلوكيات التعلم، من خلال تجسيد الاتصال بين المتعلم والمعلم بواسطة توفير المواد التعليمية المطبوعة والإلكترونية والمسموعة والمرئية لأجل نقل العلم بين الطرفين والمؤسسة من جهة أخرى إلى جانب توفير المناخ الملائم لحدوث عملية الاتصال."(مدني، 2007، 16)، لكن نتائج الإحصاء الوصفي (الجدول3) أظهرت أن 23.84٪ فقط من حجم العينة درجاتهم في مقياس قلق المستقبل عالية أما 69.20٪ منهم كانت درجاتهم ما بين (81 و121) التي تدل على مستوى متوسط من قلق المستقبل، وهذا المستوى من القلق هو من اعتبره الباحثان قلق دافعا، وهو من الدوافع الهامة التي تساعد على الإنجاز والتفوق، فالدافع حالة داخلية عند الفرد توجه سلوكه وتؤثر عليه، فهو ينشط عامل السلوك وينقله من حالة السكون إلى حالة الحركة، كما أنه يوجه السلوك نحو هدف معين، فله أيضا صفة تعزيزية فعند إنجاز العمل فإن التوازن يعود إلى ما كان عليه.(الخالدي والعلمي، 2009، 84-85)

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

والتي نصت "وجود فروق في قلق المستقبل بين التلاميذ المتمدرسين بمركزي التعليم عن بعد بتيزي وزو وبجاية باختلاف الجنس." والنتائج تظهر في الجدول التالي:

جدول (5)الدلالة الإحصائية للفروق في درجات مقياس قلق المستقبل حسب الجنس

متغير الجنس	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	مستوى الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة	الدلالة
الذكور	142	106.22	18.538	0.903-	300	0.367	0,05	غير دالة
الإناث	160	108.16	18.789					

توقعنا في الفرضية الثانية وجود فروق في قلق المستقبل بين التلاميذ المتمدرسين بمركزي التعليم عن بعد بتيزي وزو وبجاية باختلاف الجنس. وما توصلنا إليه من خلال الجدول السابق يظهر لنا عدم وجود هذه الفروق بين الذكور والإناث.

بحيث بلغت قيمة اختبار **t** (0.903-) وقدر مستوى دلالتها بـ (0.367) وهي أكبر من مستوى الدلالة 0,05 بالتالي لا توجد دلالة إحصائية، أي لا توجد فروق بين الذكور والإناث في قلق المستقبل. إذ نرفض هذه الفرضية نقبل الفرضية البديلة والتي مفادها: "لا توجد فروق في قلق المستقبل بين التلاميذ المتمدرسين بمركزي التعليم عن بعد بتيزي وزو وبجاية، باختلاف الجنس".

مناقشة نتائج الفرضية الثانية: إن عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في درجات قلق المستقبل راجع إلى تعرض كلهما إلى نفس ظروف التعليم في المركز، كذلك إلى وجود نسبة معتبرة من الأفراد الذين استطاعوا النجاح من خلال المركز واليوم يشغلون مراكز مرموقة في المجتمع مما أعطى أمل وإرادة لهؤلاء التلاميذ ورفع من مستوى طموحاتهم، "فالفرد الذي لديه بصيرة وتفكير للمستقبل زاهر يدفعه ذلك للعمل والنشاط والإقدام على الحياة ،بينما الشخص الذي ينظر للمستقبل بمنظار أسود أي نظرته للمستقبل متشائمة

فإن ذلك يدفعه إلى الكسل والتراخي والهروب من الحياة، فتوقع نجاح لاحق له أثر طيب في تحديد ورسم مستوى الطموح، بينما توقع الإخفاق في المستقبل له تأثير معوق مما يؤدي إلى عدم واقعية مستوى الطموح"(السيد، 2002، 49)، أوقد يرجع إلى الدعم الأسري فالتلاميذ الذين يعشون في بيئة أسرية يسود الحب والحنان والعطف والتقبل وتسمح لهم بالتعبير عن أنفسهم بكل حرية وتصغي لآرائهم وأفكارهم وتشاركهم في بناء أهدافهم وتربيهم على الأمانة والإخلاص والصدق والعمل الجاد.

خاتمة:

إن قلق المستقبل من أهم العوامل النفسية التي تؤثر على الفرد بصفة عامة وعلى المتعلم بصفة خاصة، فهو يقيد تفكره وسلوكه، يضعف من قدراته على التفكير والإنجاز في مستواه المرتفع، مما يؤدي إلى انخفاض تقدير الفرد لذاته، وباعتبار التعليم في المراكز التعليم عن بعد يختلف كثيرا عن التعليم النظامي، هذا النظام التعليمي الذي ظهر في الجزائر بعد الاستقلال والذي يعتبر فرصة ثانية للأفراد الذين لم تسمح لهم الظروف (الاجتماعية أو الاقتصادية ...) من مواصل تعليمهم وللذين كذلك طردوا من المؤسسات التعليمية بسبب عدم توفر فيهم بعض الشروط (معدلات الانتقال ، التغيب المستمر، السن ...) وهذا النوع من التعليم الذي يتميز بمجموعة من الخصائص كالاعتماد الكلي والذاتي في عملية التعليم، المسافة المكانية والزمنية بين المعلم والمتعلم.. هذه الخصائص التي قد تخلق لدى المتعلمين نوع من عدم التكيف مما يجعلهم في قلق دائم من الفشل، هذا ما دفعنا إلى توقع درجات مرتفعة من قلق المستقبل لديهم وللتأكد من ذلك قمنا بدراسة على عينة من التلاميذ المتمدرسين بمركزي تيزي وزو وبجاية مطبقين عليهم مقياس قلق المستقبل وبعد المعالجة الإحصائية كشفت الدراسة على مستويات متوسطة من قلق المستقبل وكذا عدم وجود فروق في قلق المستقبل بين أفراد العينة باختلاف الجنس.

مقترحات الدراسة:

باعتبار قلق المستقبل من الاضطرابات التي تعيق الفرد في التكيف مع حياته عامة وحياته الدراسية خاصة نقترح ما يلي:

- ✓ تصميم برامج علمية وعملية لتخفيف من قلق المستقبل.
- ✓ التوجيه والتوعية عن طرق وأساليب والتقنيات التي تعتمد عليها مراكز التعليم عن بعد.
- ✓ ربط هذا المتغير بمتغيرات أخرى ودراسة كل العوامل التي تؤدي إليه.
- ✓ توسيع من عينة الدراسة لتشمل مراكز أكثر للتعليم عن بعد.

قائمة المراجع

بلكيلاني، إبراهيم (2008). تقدير الذات وعلاقته بقلق المستقبل لدى الجالية العربية المقيمة بمدينة أسلو. *رسالة ماجستير (غير منشورة)*، الأكاديمية العربية المفتوحة الدنمارك.

بوعزيز، محمد (2017).L expérience de ONEFD. مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، قسم اللغة العربية وآدابها، نوفمبر 101،2016-120

حبيب، صموئيل (ب-ت). سيكولوجية القلق. القاهرة: دار الثقافة.

الحنيطي، عبد الرحيم (2004). معايير الجودة والنوعية في التعليم المفتوح والتعليم عن بعد. عمان: منشورات الشبكة العربية للتعليم المفتوح.

الخالدي، عطا الله فؤاد وسعد الدين العلمي، دلال (2009). الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف والتوافق. الطبعة الأولى. عمان: دار صفاء.

خليل، هيام السيد (2002). العلاقة بين توجيهات الأهداف والطموح المهني لدى عينة من طلاب الجامعة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عين الشمس.

السبعاوي، فضيلة عرفات محم د(2007). قلق المستقبل لدى طلبة كلية التربية وعلاقته بالجنس والتخصص. مجلة كلية التربية. جامعة الموصل.

عبد الرحمن المصري، نيفين (2011). قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلبة جامعة الأزهر. رسالة ماجستير(غير منشورة).كلية التربية، جامعة الأزهر.

عبد السميع، مصطفى (2004). تكنولوجية التعليم (مفاهيم وتطبيقات). الطبعة الأولى. عمان: دار الفكر.

عبد الغفار، عبد السلام (2001). مقدمة في علم النفس. القاهرة: دار النهضة العربية.

فهمي، مصطفى (1995). الصحة النفسية، دراسات في سيكولوجية التكيف. الطبعة الثالثة. القاهرة: مكتبة الخانجي.

اللقاني، محمد الحسن و أبوسنية، عواد عبد الجواد (1990). التعلم والتعليم الصفي. عمان: دار الثقافة.

مجدي، أحمد محمد عبد الله (2000). علم النفس المرضي-دراسة تشخيصية بين السواء والاضطراب. دار المعرفة الجامعية.

المرسوم التنفيذي رقم 01-288 المؤرخ في 24 سبتمبر 2001: وزارة التربية الوطنية www. m-éducatio. gov.dz تاريخ التصفح (2016/11/12)

المشيخي، غالب بن محمد عليّ (2009). قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف. رسالة دكتوراه(غير منشورة). كلية التربية، جامعة الطائف.

ملحم، سامي محمد (2006). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. الطبعة الرابعة. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

المومني، أحمد محمد ونعيم، مازن محمود (2013).قلق المستقبل لدى طلبة كليات المجتمع في منطقة الجليل في ضوء بعض المتغيرات. المجلة الأردنية في العلوم التربوية. المجلد(09)، العدد (02).

كيفية توثيق المقال:

باحمد، جويدة وطوطاوي، مبدوعة زوليخة(2018). قلق المستقبل لدى تلاميذ التعليم عن بعد المتمدرسين بمركزي تيزي وزو و بجاية. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 7(2). 393-406.